محاضرات

في الفكر اللاهوتي

ورقة المعلم

العقيدة عن الخلاص

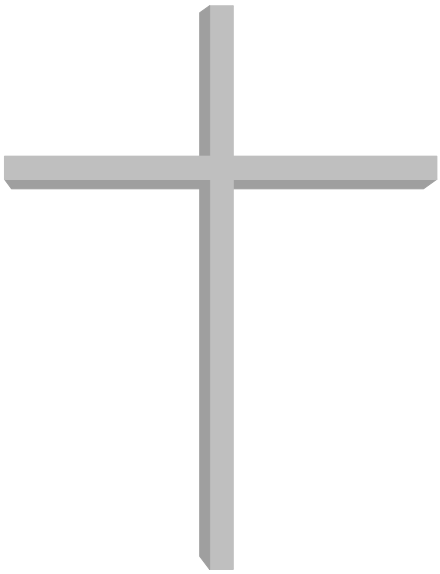

أهداف هذه المحاضرة :-

١- ذكر ١٠ معاني للخلاص لغوياً وكتابياً .

٢- مقدمة في اللاهوت الخلاصي .

٣- أهمية عقيدة الخلاص .

٤- أزمنة الخلاص الثلاثة .

إعداد: القس نصرالله زكريا

أولاً : ـ المقـدمة

" الخـلاص عقيـدة مركزيـة في الكتـاب المقـدس . فالرسـالة المسـيحية هـي رسـالة الخلاص، والإنجيل هو قوة الله للخلاص والرب يسوع المسيح هو المخلـص و الخـلاص نفسه "

*** إن فكرة اله يخلص المؤمنين هى فكرة مشتركة بين كل الديانات .**

*** في العهد القديم نجد الفكرة شائعة وقديمة كما تشهد أسماء علم تحمل فـي تركيبهـا أصلاً معنى " الخلاص " (يشوع ، ‘شعياء ، هوشع .. الخ)**

*** لقد كان الشعب في القديم يدرك أنه ليس له مخلص آخر سوى الله (إشـعياء ٤٣ : ١١) " انا انا الرب و ليس غيري مخلص " (راجع ٤٧ : ١٥ ، هوشع ١٣ : ٤).**

*** عقيدة هامة جداً في العهد الجديد ، فالكنيسة تعمل علي أنتشارها .**

*** الإنجيل سهل جداً مثال ذلك (يوحنا ٣ : ١٦) " لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية "**

*** الإنجيل صعب جداً (٢ كورنثوس ٥ : ١٩) " اي ان الله كان في المسيح مصـالحا العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم و واضعا فينا كلمة المصالحة "**

*** الإنجيل هو الجزء الهام في رسالتنا .**

ثانياً:- معنى الخلاص لغوياً ؟.

١ - أستخدمت كلمة الخلاص في الاصل اليوناني في عدة صور : -

أ ــ للدلالة علي عودة الانسان من رحلة سالماً .

ب ــ في حالة الحصول علي **ضمان لسلعة تشتريها ، أو تأمين ضد الحريـق أو الخطر**

ج - في حالة **الأطمئنان** علي **صحة** الانسان .

٢ - أستخدام الكلمة في الحياة العادية بمعني

أ - حل **لمشكلة عويصة**

ب - الشفاء من مرض

ج - إنتصار **سياسي أو عسكري**

د – إنقاذ من **خطر**

٣ – الخلاص" ككلمة " في المفهوم الكتابي

أ – نصر **عسكري** (خروج ١٤ : ١٣ ، خروج ١٥ : ٢) . " فقال موسى للشعب لا تخافوا قفوا و انظروا **خلاص الرب** الذي يصنعه لكم اليوم فانه كما رأيتم المصريين اليوم لا تعودون ترونهم ايضا الى الابد" ترنيمة مريم " الرب قوتي و نشيدي و قد صار خلاصي هذا الهي فامجده اله ابي فارفعه "

ب – إنقاذ من مخاطر الحياة .

١– خلاص من **الموت** (مزمور ٦٨ : ٢٠ ، عبرانيين ١١ : ٧).

٢– من ضيقات **الحياة** (مزمور ٤٢ : ١١ ، أشعياء ٢٥ : ٩) ." و يقال في ذلك اليوم هوذا هذا الهنا انتظرناه فخلصنا هذا هو الرب انتظرناه نبتهج و نفرح بخلاصه "

٣ – من مرض او **أرواح شريرة** (لوقا ٨ : ٣٦)." الذين راوا كيف خلص المجنون "

٤ – نجاة من **هلاك** . (متى ٨ : ٢٥)." فتقدم تلاميذه و ايقظوه قائلين يا سيد نجنا فاننا نهلك " " **نجنا** " **بمعنى خلصنا**

ج – خلاص من **الخطية** (لوقا ٧ : ٥٠ ، أفسس ٢: ٨ ، لوقا ١٩ : ٩).

" لانكم بالنعمة مخلصون بالايمان و ذلك ليس منكم هو عطية الله "

ملاحظات : – وردت كلمة الخلاص في العهد الجديد باللغة العربية نحو ٧٠ مرة ، وباللغة اليونانية وردت نحو ١٠٠ مرة ، منها ١٤ مرة عن الشفاء من المرض أو أخراج الشياطين ، و٢٠ مرة عن الأنقاذ من الموت أو المخاطر ، و٦٦ مرة بالمعنى الروحي ،

ثالثاً : – أهمية عقيدة الخلاص

١ – تشرح الطريق للمغفرة والحياة **للوصول الي الحياة الأبدية وبالتالي ضمان غفران الخطايا يأتي عقيدة الخلاص لتشرح أن هناك طريق للغفران الألهي والحصول علي الحياة الأبدية في شخص المسيح الوحيد الذي قال " انا هو الطريق و الحق و الحياة ليس احد ياتي الى الاب الا بي (يوحنا ١٤ : ٦) . ولتوضح أمام الإنسان المتعطش للخلاص الطريق الصحيح بعيداً عن الأفكار المغلوطة والطرق التي لا ترضي الله .**

٢ – تعلن عن قلب الله **.هذه العقيدة تعلن عي الأقل عن ٣ أشياء عن قلب الله**

أ – محبته " و لكن الله بين محبته لنا لانه و نحن بعد خطاة مات المسيح لاجلنا." (رومية ٥ : ٨)

ب – رحمته الرحمة هن معناها أن الله لا يعطينا حسب مانستحق ، بمعنى آخر الرحمة تحمي من القصاص فقط " فلنتقدم بثقة الى عرش النعمة لكي ننال رحمة و نجد نعمة عونا في حينه (العبرانيين ٤ : ١٦).

ج – نعمته النعمة معناها أن الله يعطينا ما لانستحق ، وبمعنى آخر النعمة تمنح " الله الذي هو غني في الرحمة من اجل محبته الكثيرة التي احبنا بها ونحن اموات بالخطايا احيانا مع المسيح بالنعمة انتم مخلصون واقامنا معه و اجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع ليظهر في الدهور الاتية غنى نعمته الفائق باللطف علينا في المسيح يسوعلانكم بالنعمة مخلصون بالايمان و ذلك ليس منكم هو عطية الله " .

***من الملاحظ أن الرسول بولس كان دائماً يشير الي هذه الثلاثية في رسائله**

٣ – تعلن شروط الخلاص : **المصالحة دائماً المصالحة تحتاج الي وسيط وعلي مر الزمان أحتاج الإنسان لهذا الوسيط ولم يجد "ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا "(أيوب ٩ : ٣٣) ، لذلك قدم البشر الذبائح كوسيلة للمصالحة ، أما وقد جاء المسيح كان ذلك بمثابة أعلان عن أن المصالحة قد تمت " الله كان في المسيح مصالحا العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعا فينا كلمة المصالحة "(٢كورنثوس ٥ :١٩)**

٤ – توضح الوسائل :

أ – موت المسيح " و لكن الله بين محبته لنا لانه و نحن بعد خطاة مات المسيح لاجلنا." (رومية ٥ : ٨) .

ب – دم يسوع المسيح " و دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية " (١ يوحنا ١ : ٩).

ج – الإيمان بعمل المسيح و اما الذي لا يعمل و لكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر فإيمانه يحسب له براً " (رومية ٤ : ٥).

٥ – ضرورة الخلاص **من خلال عمل المسيح لأجلنا نرى ضرورة الخلاص فيما يلي :**

أ – ضروري للتصالح مع الله .

ب – بدونه لا سلام مع الله .

٦ – من الذي قام به **الله الآب** " **مبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح كما اختارنا فيه قبل تاسيس العالم لنكون قديسين و بلا لوم قدامه في المحبة** " (**أفسس ١ : ٣ – ٤**) .

الله الأبن " **و ليس ذلك فقط بل نفتخر ايضا بالله بربنا يسوع المسيح الذي نلنا به الان المصالحة** " (**رومية ٥ : ١١**) .

الله الروح القدس " **و كلامي و كرازتي لم يكونا بكلام الحكمة الانسانية المقنع بل ببرهان الروح و القوة لكي لا يكون ايمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله** (**١ كورنثوس ٢: ٤ – ٥**).قارن (**يوحنا ١٦ : ٨**) "**و متى جاء ذاك يبكت العالم على خطية و على بر وعلى دينونة** "

رابعاً : – أزمنة الخلاص في المفهوم الكتابي .

للخلاص ثلاثة أزمنة يؤكدها الكتاب المقدس علي النحو الاتي .

أ – خلاص من الماضي ب – خلاص في الحاضر ج – خلاص في المستقبل

أ – الخلاص من الماضي

لوقا ٧ : ٥٠ " **فقال للمرأة إيمانك قد خلصك** "

لوقا ١٩ : ١٩ " **فقال له يسوع اليوم حصل خلاص لهذا البيت** "

أفسس ٢ : ٥ ، ٨ " **بالنعمة أنتم مخلصون .. بالإيمان وذلك ليس منكم** "

ملاحظات : – الخلاص في الماضي يطلق عليه التجديد ، **مغفرة الخطايا** ، الخلاص ، **الميلاد الثاني** ، وهذا ليس معناه " العضوية ، **المعمودية**، الولادة في أسرة مسيحية ، **نقاوة الحالة الأدبية** "

ب – الخلاص في الحاضر

متى ١ : ٢١ " **فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم** "

رومية ٥ : ١٠ **لانه ان كنا و نحن اعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالاولى كثيرا و نحن مصالحون نخلص بحياته**

فيلبي ٢ : ١٢ " **تمموا خلاصكم (تقديسكم) بخوف و رعدة** "

ملاحظات : – الخلاص في الحاضر هو قصة العمر كله ، فيطلق عليه البعض التقـديس ، **<u>الأختبـار الثاني</u>** ، الخلاص ، **<u>المعمودية بالروح</u>** .

التقديس يشمل المفاهيم التالية : –

١– دعوة للأعمال **<u>الصالحة</u>** (أفسس ٢ : ١٠) " **لاننا نحن عمله مخلوقين في المسـيح يسوع لاعمال صالحة قد سبق الله فاعدها لكي نسلك فيها** "

ملاحظة : – هذا ليس معناه انه بالاعمال الصالحة نتقدس يقول الكتاب " فكما قبلتم المسيح يسوع الرب اسلكوا فيه (كولوسي ٢ : ٦) .

٢– دعوة للفحص **<u>والتجديد في البر والقداسة</u>** (أفسس ٤ : ٢١ – ٢٤) " **ان كنـتم قـد سمعتموه و علمتم فيه كما هو حق في يسوع ان تخلعوا من جهة التصرف السابق الانسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور و تتجددوا بروح ذهنكم و تلبسوا الانسـان الجديـد المخلوق بحسب الله في البر و قداسة الحق** "

٣ – دعوة للإمتلاء بالروح القدس (أفسس ٥ : ١٨) " **و لا تسـكروا بـالخمر الـذي فيـه الخلاعة بل امتلئوا بالروح و لا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح** " .

ج – الخلاص في المستقبل

رومية ١٣ : ١١	**<u>هذا و انكم عارفون الوقت انها الان ساعة لنسـتيقظ من النوم فان خلاصنا (تمجيدنا) الان اقرب مما كان حين امنا</u>"**
عبرانيين ٩ : ٢٨	**<u>هكذا المسيح ايضا بعدما قدم مرة لكي يحمل خطايـا كثيرين سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص(للتمجيـد) للذين ينتظرونه</u>**
١ بطرس ١ : ٥	**<u>انتم الذين بقوة الله محروسون بايمان لخلاص مستعد ان يعلن في الزمان الاخير</u>**

ملاحظات : – الخلاص في المستقبل يطلق عليه التمجيد ، ويمكننا أن نلاحـظ أن الخـلاص يشـمل الإنسان كله ، فهو تحرير من الخطية وقصاصها ، ثم خلالاص من سلطانها ، ثم تغير نهائي لنشلبه صورة السيد المسيح له المجد .

خامساً : – طريق الخلاص

" المسيحية هي الديانة الوحيدة التي لا تنادي بأن علي الانسان أن يعمل لكي يخلص ، بل عليه ان يقبل عمل الله الذي عمله في المسيح فيضمن خلاصاً أبدياً "

وهذا يتأتى من : –

أ – المعرفة بأننا

١– نحن مقبولون من الله

٢ – غفرت كل خطايانا تيطس ٣ : ٥

٣ – طُهرت حياتنا.

٤ – سُترت خطايانا.

٥ – دفع الدين عنا .

ب – الرغبة والقبول والتوبة الحقيقية

ملاحظات: – المقصود بالتوبة الحقيقية

ليس التأثر العاطفي بحياة المسيح

وليس التأثر العقلي بتعاليم المسيح

وليس الإيمان المنطقي بحقيقة المسيح

ولكنها

١–التحول من الذات الي الله (التوبة) أعطاء السيطرة الكاملة علي الحياة لله .

٢ – الثقة بأن المسيح يدخل الحياة ويغفر الخطية طبقاً لوعده .(رؤيا ٣ : ٢٠)

٣ – اللأستعداد والطاعة لتتغير الشخصية لتصبح تلك التي يريدها هو .

٤ – قبول عمل المسيح بالإيمان والتعبير عن ذلك يتم بالصلاة والحياة وفق الكتاب المقدس .

*** وهذا ما يمكن بتسميته عمل الارادة الحرة .**